فقد تبين الان انه يرحم من يشاء، ويتشدد على من يشاء
وعساك يا هذا ستقول فلم يوبخ ويعاقب، من الذى
يستطيع ان يقاوم مشيته، فمن انت ايها الانسان حين
تنازع الله وتراجعه الجواب، هل الجبلة تقول لجابلها
لم جبلتنى هكذا، اوليس الفاخورى مسلط على طينه ان
يعمل من جبلته انية منها للكرامة ومنها للهوان، فاذا
احب الله ان يظهر غضبه، ويعرف بقوته فاتى مع كثرة
امهاله بالغضب على انية الغضب المستحقين للهلاك
وافاض رحمته على انية الرحمة، الذين فى سابق علم الله
اعدهم للمجد، ونحن هم معشر المدعوين الى كرامة الله
ليس من اليهود فقط، بل ومن الشعوب ايضا، كما قيل فى
هوشع النبى، انى ادعوا الذين لم يكونوا لى شعبا شعبى
والتى غير مرحومة مرحومة، ويكون الموضع الذى كان
يقال لاهله انهم ليسوا بشعبى هناك يدعون ابناء الله الحى
فاما اشعيا فانه صرح بالقول وجهر به فى بنى اسرايل
قايلا

قايلا، لو كان عدد بنى اسرايل كرمل البحر لم ينج الا القليل
النزر، كلمة صرمت وقطعت وسيمضيها الرب على
الارض، وكالقول الذى سبق اشعيا النبى ايضا فقاله
لولا ان الرب الصباووت ابقى لنا بقية، اذن كنا مثل
سدوم، واشبهنا عامورا فى الهلكة، فماذا نقول الان
ان الشعوب الذين لم يسعوا فى طلب البر ادركوا البر،
اعنى البر الذى من قبل الايمان، وال اسرايل الذين كانوا
يسعون فى سنة بر التوراة، لم يدركوا بر السنة ولم ذلك
لان برهم لم يكن من الايمان، بل من اعمال الناموس فعثروا
بحجر العثرة كما هو مكتوب، انى واضع فى صهيون حجر
عثرة وصخرة شك، ومن يومن به لا يخزى، يا اخوتى
ان مسرة قلبى وطلبتى الى الله فيهم ان ينالوا الحياة، لانى
شاهد لهم ان فيهم غيرة الله، ولكن ليس ذلك منهم بعلم
لانهم لم يعرفوا بر الله، بل ارادوا ان يثبتوا بر نفوسهم
ولذلك لم يخضعوا لبر الله، وانما منتهى سنة التوراة